لان الوجود لو لم يكن شيء لا في العقل ولا في الخارج فهو مفهومها بل
هو عينها اذ هو الذي يتجلى في مراتبه ويظهر بصورها وحقايقها
في العلم والعين فيتسمى بالماهية والاعيان الثابتة كما نبينه في
الفصل الثالث ان شا الله تعالى فلا واسطة بينه وبين العدم
كما لا واسطة بين الموجود والمعدوم مطلقا والماهية الحقيقية
واسطة بين وجودها الخاص وعدمها والمطلقة الاعتبارية لا
تحقق لها في نفس الامر والكلام فيما له تحقق فيه ولا ضد له ولا
مثل لانهما موجودان متخالفان او متساويان فخالف جميع الحقايق
الوجود امتدادها وتحقق امثالها فصدق فيه ليس كمثله شيء
وبه يتحقق الضدان ويتقوم المثلان بل هو الذي يظهر بصورة
الضدين وغيرها ويلزم منه الجمع بين النقيضين اذ كل منهما
يستلزم سلب الاخر واختلاف الجهتين انما باعتبار العقل واما هو مع
في الوجود فيتحد الجهتان كلها فان الظهور والبطون وجميع
الصفات الوجودية المتقابلة مستهلكة في عين الوجود فلا مغايرة
الا في اعتبار العقل والصفات السلبية مع كونها عائدة الى العدم
ايضا راجعة الى الوجود من وجه فكل من الجهات المتغايرة من حيثا
وجودها العقلي عين باقيها ولكونهما مجتمعان في عين الوجود هـ
مجتمعان ايضا في العقل اذ لولا وجودهما فيه لما اجتمعا وعدم
اجتماعهما في الوجود الخارجي الذي هو نوع من انواع الوجود المطلق
ي لا ينافي اجتماعهما في الوجود من حيث هو ولا يقبل الانقسام والتجزي
اصلا خارجا وعقلا لبساطته فلا جنس له ولا فصل فلا حد له ولا
يقبل الاشتداد والضعف في ذاته لانهما لا يتصوران الا في الحال
القار كالسواد والبياض الحالين في محلين او غير القار متوجها الى غايته
اما من الزيادة والنقصان كالحركة ولان الزيادة والنقصان والشدة
والضعف يقع عليه بحسب ظهوره وخفايه في بعض مراتبه كما في
القار الذات كالجسم وغير القار الذات كالحركة وهو خير محض وكل ما
هو خير فهو منه وبه وقوامه بذاته لذاته اولا يحتاج في تحققه

الى



الى امر خارج عن ذاته فهو القيوم الثابت بذاته والمثبت لغيره وليس
له ابتدا والا لكان محتاجا الى علة موجدة لامكانه ح ولا له انتها والا
لكان معروضا للعدم فيتوصف بضده او يلزم الانقلاب فهو ازلي
وابدي فهو الاول والاخر والظاهر والباطن لرجوع كل ما ظهر
في الشهادة او بطن في الغيب اليه وهو بكل شيء عليم لاحاطته بالاشيا
بذاته وحصول العلم لكل عالم انما هو بواسطته فهو اولى بذلك بل
هو الذي يلزمه جميع الكمالات وبه يقوم كل من الصفات كالحيوة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك فهو الحي العليم المريد
القادر السميع البصير بذاته لا بواسطة شيء اخر اذ به يلحق الاشيا
كلها كمالاتها بل هو الذي يظهر بتجليه وتحوله في صور مختلفة
بصور تلك الكمالات فيصير تابعا للذوات لانها ايضا وجودات
خاصة مستهلكة في مرتبة احديته ظاهرة في واحديته وهو
حقيقة واحدة لا تكثر فيها وكثرة ظهوراتها وصورها لا تقدح في وحدة
ذاتها وتعينها وامتيازها بذاتها لا بتعين زايد عليها اذ ليس
في الوجود ما يغايره ليشترك معه في شيء ويتميز عنه بشيء ت
وذلك لا ينافي ظهورها في مراتبها المتعينة بل هو اصل التعينات
الصفاتية والاسمائية والمظاهر العلمية والعينية ولها وحدة
لا تقابل الكثرة هي اصل الوحدة المقابلة لها وهي عين ذاتها الاحدية
والوحدة الاسمائية المقابلة للكثرة التي هي ظل تلك الوحدة الاصلية
الذاتية ايضا عينها من وجه كما سنبين ان شا الله تعالى وهو
نور محض لانه ظاهر بذاته ومظهر لغيره اذ به يدرك الاشيا
كلها ومنور سموات الغيوب والارواح وارض الاجسام لانه به
توجد وتتحقق ومنبع جميع الانوار الروحانية والجسمانية وحقيقته
غير معلومة لما سواه فليست عبارة عن الكون ولا عن الحصول
والتحقق والثبوت ان اريد بها المصدر لان كلا منها عرض ح
ضرورة وان اريد بها ما يراد بلفظ الوجود فلا نزاع كما اراد اهل
الله بالكون وجود العالم وح لا يكون شيا منها جوهرا ولا عرضا

Copyright © King Saud University